قوله الصادق المصدوق الصادق من صدق فى قوله والمصدوق من صدقه غيره اى اخبره بخبر صادق زيد عمرو اى اخبره بالصدق والله تعالى صدق نبيه واخباره بانجاز صادقة وكذلك جبريل صدقه قوله لا تنزع الرحمة الا من شقى التنزع لغة بعد الوضع وفيه اشارة الى ان سلبها عن قلب احد بعد وجودها فيه علامة الشقاوة واشد واغلظ وبعثها ان بلغا من قبيل سبحان من صغر البعوض وعظم الفيل وقولهم ضيق فم البير وان كان بينهما تفاوت ما فافهم قوله الراحمون يرحمهم الرحمن جمع راحم ولم يات بالرحماء جمع رحيم وان كان غالب ما ورد فى الرحمة استعمال الرحيم لان الراحم ابلغ لان الرحيم ضعفه مبالغة فلو اتى بجمعها لاقتضى الاقتصار عليه وانما اتى بالرحماء فى خبر انما يرحم الله من عباده الرحماء لان لفظ الجلالة حيث ورد يكون الكلام مسوقا لتعظيم فبعد ذكره يناسب ما فيه الدلالة على كثرة الرحمة الرحمن يدل على العفو والمبالغة فيه علم ذلك بالاستقراء فذكر مع الرحمن كل ذى رحمة وان قلت كذا ذكر السيوطى يريدان ذكر الله لما كان دالا على العظمة والكبرياء دل على الرحمة الكلية العظمة منه تعالى فيكون جزاء للرحمة الكاملة من العبد ذكر الرحمن يدل على العفو فيكفى فى استحقاقه اصل الرحمة وان لم تكن كاملة وقوله يرحمكم من فى السماء اى الله تعالى وقد ينسب وتحصر امره تعالى بكونه فى السماء تعظيما واجلالا لاكمال سعته وعظمته وقد يراد به الملائكة يحفظونهم بامر الله ويستغفرون لهم قوله من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا الظاهر ان ضمير المتكلم كناية عن المسلمين فالتخصيص لكمال العناية والاهتمام والا فرحمة الصغير وتوقير الكبير فى الجملة يشمل المسلمين وغيرهم من رحمة الصغير والكبير والكبير ويقال الا وعيد فى غير المسلمين على ترك الرحمة والتوقير بل يخص بهم او كناية عن الآدميين والله اعلم وقوله هذا حديث غريب وفى بعض النسخ حسن غريب وقيل اسناده جيد قوله من اجل سنه اى مع قطع النظر عن ايمانه وفضله فهذا ايضا يشمل الكافر وقوله الا تبيض الله عند كبر سنه اى سلط ووكل فيه بشارة الى بلوغ ذلك الشاب من الشيخوخة قوله ان من اجلال الله اى تعظيمه وقوله واكرام ذى الشيبة المسلم التخصيص بالمسلم اما لكمال العناية والاهتمام او للفرق بين التوقير والاكرام فتدبر وقوله غير الغالى فيه والجافى عنه قيل الغالى من يبذل جهده فى تجويد قراءته من غير تفكر وتدبر وعمل بما فيه والمشرع فى القراءة بحسب لا تصحيح حروفه والجافى بمعنى المعرض عن تلاوته وعمل من التجافى بمعنى التباعد فى الصحاح تجافى عن الفراش اى تباعد ومنه قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع وفى القاموس تجافى لم يلزم مكانه وقيل الغالى من تجاوز الحد من حيث لفظا او معنا بتاويل باطل والجافى عنه المتباعد عن عمله ويجوز ان يقال الغالى من اشتغل بتلاوته ولا يشتغل اصلا بتعلم الفقه وسائر العبادات والجافى الذى لا يشتغل بالقرآن اصلا وهو قريب من المعنى الاول يسأء اليه يوذى بغير حق وان ضربه للتاديب والتعليم فليس ذلك باساءة قوله من مسح راس يتيم قال الطيبى هو كناية عن الشفقة والتلطف به ولما لم يكن الكناية منافية للارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما رتب عليه قوله بكل شعرة انثى والظاهر ان المراد حقيقة مسح الراس على وجه الشفقة والتلطف فافهم وقوله ثم عليها يده بفتح التاء وضم الميم فاعله يده ويروى بضم الياء وكسر الميم ويده مفعوله قوله ذنب لا ينفر وهو الشرك وقوله عالى اى تعهد

Copyright © King Saud University